الأهرام

المصدر: القاهره

التاريخ : ٣٠ يوليو ٢٠٠٢

اتفاق ماكوكس هل يوقف الحرب فى السودان؟

مازالت تتوالى ردود الأفعال حول الاتفاق الأخير الذى وقعته الحكومة السودانية مع الحركة الشعبية لتحرير السودان وهو المعروف باتفاق ماكوكس نسبة إلى البلدة التى شهدت توقيعه خارج العاصمة الكينية نيروبى ، يأتى هذا الاتفاق كحلقة فى سلسلة طويلة من المفاوضات والمحاولات لتسوية النزاع فى السودان الذى يعد أطول نزاع شهدته القارة الأفريقية حيث ترجع بدايته الى عام ١٩٨٣ مع قرار جعفر النميرى بإلغاء الحكم الذاتى فى الجنوب وتطبيق الشريعة .

فى الوقت الذى اعتبر فيه البعض هذا الاتفاق خطوة نحو السلام ووقف نزيف الدماء والخراب الذى لحق بالسودان لسنوات طويلة رأه البعض الآخر قاصراً ومتناقضاً ويتجاهل القوى السياسية الأخرى فى البلاد وراه فريق ثالث محاولة أمريكية لإيجاد إسرائيل جديدة فى المنطقة وللتحكم فى منابع النيل.

فمن جانبها اتهمت أمانة الشئون الدستورية والقانونية فى تجمع المعارضة السودانية فى بيان لها ما اسمته ببروتوكول ماكوكس بالقصور والتناقض واعتبرته شراكة بين طرفين يقتسمان بموجبه السلطة والوطن وأكدت على أن هذا البروتوكول يعالج فقط النزاع المسلح ويتجاهل جذور الأزمة السودانية ويتجاهل القوى السياسية الأخرى فى البلاد ولا يقود من ثم إلى حل شامل أو سلام دائم.

ومن جانبه حذر الصادق المهدى رئيس حزب الأمة السودانى المعارض نظام البشير والحركة الشعبية من خطورة المناورة والمراوغة فى تنفيذ هذا الاتفاق حتى تتعرض السودان لانتكاسة سياسية فى مسيرة السلام فى البلاد ووصف المهدى ما يجرى فى السودان الآن أنه جدال ما بين الديمقراطية والشمولية. اما الحزب الاتحادى الديمقراطى المعارض فإنه اعتبر هذا الاتفاق اتفاقاً ثنائياً فى قضية تستوجب اجماع الشعب ممثلاً فى قواه السياسية بالشمال والجنوب كافة وعبر الحزب فى بيان له عن أمله فى تجاوز ذلك فى المراحل القادمة من المفاوضات. وأشار الحزب أيضاً إلى وجود غموض يكتنف ما تم الاتفاق عليه فى ماكوكس واعترض على تجاهل دول الجوار والمبادرات التى تقوم بها لحل القضية السودانية.

وعلى صعيد آخر رحب مؤتمر وادى النيل بالاتفاق واعتبره خطوة مهمة نحو تحقيق السلام.

وأعلن كذلك الجيش السودانى دعمه للاتفاق ورأى أنه يستوعب ما جرى فى السابق من تفاوض عبر محادثات إيقاد وأن الجيش سيكون عنصراً أساسياً فى السلام والتنمية.

وعلى صعيد المعارضة للاتفاق تظاهر ائمة المساجد فى السودان احتجاجاً على

البشير

الاتفاق ورددوا شعارات رافضة له ووجهوا انتقادات حادة للحكومة بسبب ما اسموه التفريط فى الشريعة الإسلامية غير أن بعض أعضاء الوفد الحكومى المفاوض خاطبوا مسيرة الأئمة أمام مجلس الوزراء وتمكنوا من نزع فتيل الاحتقان باقناع المتظاهرين بأن ما تم من اتفاق لا يعنى بأى شكل من الأشكال التخلى عن الشريعة الإسلامية والقبول بدولة علمانية وقد انتقلت المظاهرات من المساجد إلى جامعة الخرطوم كبرى الجامعات السودانية ونظم عدد من الطلاب تجمعات مناهضة لبروتوكول ماكوكس.

من ناحية أخرى اعترض مجلس الكنائس فى مذكرة له على إشارة المشروع إلى وجود تاريخ وتراث قيم مشتركة بين الشماليين والجنوبيين وانتقد اقتراحات المشروع فى شأن علاقة الدين والدولة، وأكد على أن مبادرة الهيئة الحكومية لمكافحة الجفاف والتنمية فى شرق أفريقيا «إيفاد» نصت صراحة على دولة علمانية واعتبر أن الخلط المتعمد والعبارات المشبوهة فى هذا المشروع تمثل خطوة إلى الوراء، ودعا إلى فصل الدين عن الدولة فى الحكم والإدارة

جون

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

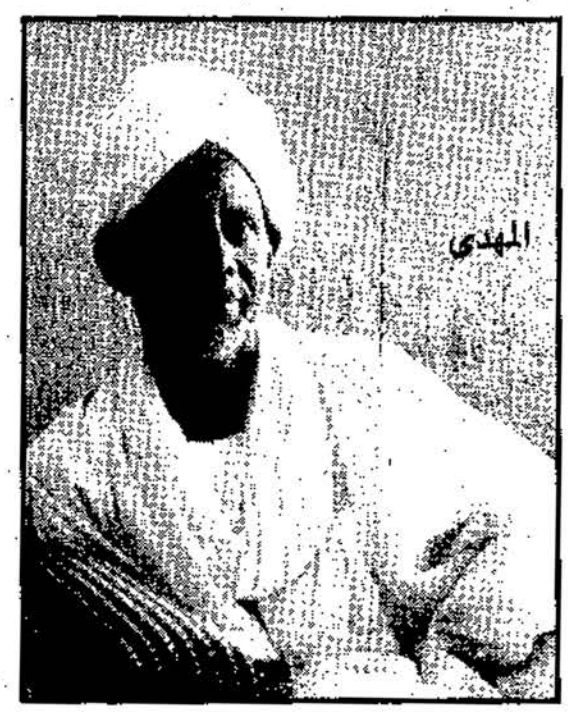

معتبراً أن العبارات الغامضة في اتفاق ماكوكوس تغطى تراجعاً عن مبدأ الدولة العلمانية الديمقراطية.

وفى تصريح لجريدة «القاهرة» أكد جوركوج باراج ممثل الحركة الشعبية لتحرير السودان الموجود بالقاهرة أن ما حدث في نيروبى عظيم وخطوة نحو السلام فلأول مرة منذ زمن طويل يتفق المعسكران الجيش الشعبى والحكومة على مستقبل السلام وهى خطوة نحو التقدم والتنمية فى البلاد لينعم السودان بخيراته.. وعن الدور الأمريكى فى هذا الاتفاق يقول: الذين يموتون فى السودان يومياً ليسوا أمريكيين بل سودانيون ولا أعتقد أن أمريكا داعية سلام ولا يهمنا ما وراء الاتفاق بل يهمنا أن هناك خطوة فى اتجاه السلام. وإذا كان هناك دول عربية متخوفة من أن يؤدى الاتفاق فى النهاية إلى انفصال الجنوب عن الشمال فأنا لا أرى داعياً أو مبرراً لهذا الخوف لأنه لو حدث تفاهم فإن فرص الوحدة بين الشماليين والجنوبيين كبيرة وأكبر من فرصة الانفصال. ونحن لا نقبل ما يقوله البعض من أن الجنوب ممكن أن يتحول إلى إسرائيل جديدة فى المنطقة لأنه غير صحيح فالجنوب افريقى ونحن لسنا أعداء للأمة العربية ولو ساد السلام فلن يكون هناك مبرر لهذا الكلام.

أما الطيب تيجانى عضو اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السودانى فيؤكد أن الاتفاق خطوة غير مسبوقة وهو إطار وتمهيد لاتفاق أفضل نتمناه لكنه يأخذ على هذا الاتفاق شيئاً سلبياً وهو أنه تم بين طرفين فقط من أطراف الحركة السياسية فى السودان وهو الأمر الذى قد يؤدى إلى زعزعة الاستقرار فى المستقبل.

كذلك فالاتفاق يتجاهل عمق جذور الأزمة. وعن استبعاد الاخرين من الاتفاق يقول: إن الحركة فى الجنوب لا يمكن أن تكون قصدت ذلك لأنه ليس من مصلحتها أن تكون معزولة عن الآخرين أما النظام فمن الممكن أن يكون قد تعمد ذلك لأن الإقصاء هو سياسته المعتمدة.

ويضيف أن استمرار الوضع بهذا الشكل من الممكن أن يعيد إنتاج الأزمة. وعن الانفصال فى المستقبل يقول إنه ليس سهلاً فالروابط بين الشمال والجنوب عميقة ومتعددة ولا تحصى فهناك ٤ ملايين جنوبى موجودون فى الشمال، وليس بين الشمال والجنوب جدار صينى أو قومى أو دينى كما أن الحركة الشعبية وحدوية لكن هناك مظالم كثيرة وقعت على الجنوبيين من الشماليين وهى التى غذت الأغراض الانفصالية. لكن الكل الآن تقريباً متفق على تصحيح وتقرير المصير حتى يزيل الشكوك عند الجنوبيين بأن الشماليين يريدون الاستيلاء عليهم بالقوة، فالسودان كله متخلف لكن الجنوب متخلف أكثر لأن الحكومات المتوالية اهتمت بالشمال على حسابه، فى الجنوب مظالم حقيقية وأوضاع بحاجة لتصحيح.

وأعتقد أنه لو مورس حق تقرير المصير اليوم فإن النتيجة ستكون انفصالاً لكن ربما لو صححت الأخطاء بعد خمس سنوات سينحاز الجميع للوحدة لأن فيها صالح السودان.

هكذا تباينت الآراء حول اتفاق ماكوكس لكن أهم ما فى الاتفاق أنه أوقف النزاع المسلح فى السودان حتى وإن لم يتم

عزة إبراهيم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية